Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ﴾ ، زعم أن المقصود ليس تقطيع الطير وإنما مؤانسته مع بقائه حياً .

تجاوزت عن الرد على مثل هذه المزاعم وغيرها لأنني سأكرر القول : إنها تعارض ماصح من أحاديث المصطفى ﷺ ، ولأنني لم أتتبع جميع انحرافاتهم فيما كتبوه عن سيرة المصطفى ﷺ ومعجزاته ، والمجال لايتسع لهذا لأن الحديث عنهم جزء من هذا الكتاب ، وحسبي أن الأمثلة التي اخترتها كافية لبيان انحراف منهجهم ، وفساد تصوراتهم ، وكثرة اعتمادهم على أقوال المبتدعين والمستشرقين .

لم يعد مستغرباً :

ـــ لم يعد مستغرباً عن الشيخ محمد عبده فتاويه المشهورة : كجواز لبس البرنيطة ، وإباحة الربا اليسير ، ولا فتواه بأكل لحم الحيوان الذي يضرب على رأسه بالبلطة حتى تضعف مقاومته ثم يذبح بعد موته دون أن يذكر اسم الله عليه ، وجواز الاستعانة بغير المسلمين ، يسوغ لنفسه ـــ بهذه الفتوى ـــ تعاونه مع اللورد كرومر ، واستعانته به ضد خصومه من علماء الأزهر وغيرهم (٩٩) .
ـــ ولم يعد مستغرباً تلك العلاقات الوثيقة التي أقامها الشيخ محمد عبده مع عباس ـــ نجل البهاء ـــ منظم الدعوة البهائية خلال إقامة الأول في بيروت ، وكان عباس يداوم على مجالسة محمد عبده وحضور دروسه ، وظل يراسله بعد عودة الشيخ إلى مصر .

واطلع محمد عبده على رسالة بخط ميرزا فيها بيان مذهبهم وأعرب عن ارتياحه لما ورد فيها من أفكار وتصورات ، وعندما بيّن محمد رشيد رضا لشيخه انحرافات البهائيين قال الشيخ :
أنا لم أفهم من عباس أفندي شيئاً من هذا !! (١٠٠)
وهل صحيح أن رجلاً حاد الذكاء كمحمد عبده لايعرف أن البهائيين يدعون إلى نسخ الإسلام ، وتوحيد الأديان ، وتعطيل الجهاد ، وموالاة الانجليز ؟!

---

٩٩ ـــ وردت فتاوى محمد عبده في كتبه ، وذكر بعضها تلميذه أحمد أمين في كتابه زعماء الإصلاح [٢٨٠ ـــ ٣٣٧] .
١٠٠ ـــ الأعمال الكاملة : ٥٣٤/٣ .